أسرار الرسم في خط النسخ

(مبرراته الغرافيكية والبصرية والجمالية)

إعداد محمد امزيل

تمت بالمدينة المنورة خلال ملتقى أشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم

وأهديت إلى شبكة المبدعين للخط العربي

حررت في عام ١٤٣٢ هجرية الموافق ٢٠١١ ميلادية



مكتبة لسان العرب

نبذة عن الأنشطة الفنية
للخطاط والرسام المغربي محمد امزيل

محمد امزيل، من مواليد ١٩٦٤ خريج مدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء .

* ١٩٩٠ حصل على الجائزة الثالثة لمهرجان المغرب العربي الأول للخط والزخرفة بمدينة الرباط .
* ١٩٩٠ شارك في المعرض الجماعي للفنون التشكيلية والخط العربي بمدينة المونييكار بإسبانيا .
* ١٩٩٢ استضافه مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول مدة شهر ونصف أنهى خلالها دراسة خط النسخ والثلث على يد أستاذه الوحيد الشيخ حسن جلبي .
* ١٩٩٣ كان من بين الفائزين بالميدالية الذهبية في مهرجان بغداد العالمي الثاني للخط والزخرفة .
* ١٩٩٤ فاز بثلاث جوائز في مسابقة إسطنبول الدولية : خط الثلث الجلي والنسخ والتعليق (الفارسي) .
* ١٩٩٥ كان من بين الفائزين بالميدالية الذهبية لمهرجان بغداد العالمي الثالث حيث تم تكريمه مع الخطاطين المتميزين نظراً لجوائزه المتتالية في المشاركات العالمية .
* ١٩٩٥ فاز بالميدالية الفضية في المعرض العالمي الأول للإختراع والتجديد بالمغرب وذلك بتصميمه لكأس جائزة الحسن الثاني للإختراع وشعار وملصقات ومطويات وميداليات هذا المعرض .
* ١٩٩٦ شارك كضيف شرف في مهرجان ربيع أكادير التشكيلي كما ألقى خلاله ندوة حول جماليات الخط العربي.
* ١٩٩٧ حصل على الإجازة في الخط العربي بميزة الإتقان والإجادة لأصول فن الخط من أستاذه التركي الشيخ حسن جلبي وبتزكية من الخطاط التركي المبدع داود بكتاش بمركز إرسيكا بإسطنبول .
* ١٩٩٨ قدم ورشة حول مبادئ خط النسخ والثلث وندوة حول جماليات الخط العربي التشكلية وذلك على هامش مهرجان الخميسات للسينما الآسيوية .
* ١٩٩٨ فاز مرة أخرى بثلاث جوائز في مسابقة إستانبول الدولية في خط الثلث الجلي والتعليق الجلي والعادي .
* ١٩٩٩ شارك في معرض جماعي لفن الخط العربي الذي نظم بمدينة مامفيس بالولايات المتحدةالأمريكية .
* ١٩٩٩ شارك في المعرض الدولي للخط العربي بالسعودية بدعوة من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .
* ٢٠٠٠ شارك في موسم أصيلة الثقافي الدولي .
* ٢٠٠٠ شارك في المعرض الجماعي وبورشة لفن الخط العربي الذي نظمته المندوبية الجهوية لوزارة الثقافة .
* ٢٠٠١ تم تكريمه مع سبعة من الشخصيات الفنية والثقافية والإعلامية المرموقة من طرف النقابة المستقلة للصحافيين المغاربة .
* ٢٠٠١ شارك في المعرض الجماعي لفن البورتريه خاص بإنجازات الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله .
* ٢٠٠١ ألقى محاضرة حول موضوع الجمال والفن بالمركب الثقافي ثريا السقاط بالدارالبيضاء .
* ٢٠٠١ فاز بمكافأة في مسابقة إستانبول الدولية وذلك في التعليق الجلي .
* ٢٠٠١ شارك في المعرض الدولي لفنون الخط والحروفية التشكيلية المرئي و المسموع بمتحف الشارقة للفنون، الإمارات العربية المتحدة .

يتبع الصفحة (ب)

001.psd

تابع نبذة عن الأنشطة الفنية
للخطاط والرسام المغربي محمد امزيل

* ٢٠٠٢ شارك في معرض المسابقة الوطنية الثالثة لفن الخط العربي وكرئيس للجنة التحكيم بالإضافة إلى ورشة
* ٢٠٠٢ شارك بأربعة أعمال فنية في المعرض الدولي لفنون الخط، متحف الشارقة للفنون .
* ٢٠٠٣ استضافة مهرجان موسيقى الصحراء الدولي، حيث أشرف على المعرض الجماعي بالإضافة إلى تأطير ورشة حول فن الخط .
* ٢٠٠٤ كلفته منظمة الأيسيسكو بتأطير ندوة وورشة لفن الخط لفائدة مجموعة من أساتذة التعليم بموريتانيا .
* ٢٠٠٤ استضافة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت لتنظيم معرض شخصي وورشة .
* ٢٠٠٥ استضافة المجمع الثقافي بأبوظبي لتنظيم معرض شخصي وتأطير ورشة لفائدة الخطاطين كما قدم ورشة في نفس الفترة بمركز الخط العربي بالشارقة .
* ٢٠٠٦ شارك في معرض دبي الدولي للخط العربي، الدورة الثالثة .
* ٢٠٠٦ استضافته مديرية الثقافة بولاية المدية بالجزائر لتأطير الورشة الوطنية .
* ٢٠٠٦ استضافة المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة لتقديم محاضرة وتأطير ورشة خطية .
* ٢٠٠٧ استضافته مرة ثانية مديرية الثقافة بولاية المدية بالجزائر لتأطير الورشة الوطنية الثالثة .
* ٢٠٠٧ شارك في المهرجان الدولي لفن الخط العربي، بالجزائر .
* ٢٠٠٨ تشرف باستقبال من طرف جلالة الملك نصره الله لتسلم جائزة محمد السادس التكريمية لفن الخط المغربي .
* ٢٠٠٨ شارك في المعرض الدولي للكالغرافيا بمراكش - الدورة الأولى .
* ٢٠٠٨ شارك في ملتقى الخط العربي بدمشق عاصمة الثقافة العربية .
* ٢٠٠٩ شارك في المعرض الدولي للكالغرافيا بمراكش - الدورة الثانية .
* ٢٠٠٩ شارك في معرض الدار البيضاء الدولي للفن .
* ٢٠١٠ فاز بالرتبة الخامسة لجائزة البردة بأبو ظبي .
* ٢٠١٠ شارك في المهرجان الدولي الثامن للفنون التشكيلية بفاس .
* ٢٠١٠ شارك في الدورة ١١ لربيع أكادير للفنون التشكيلية .
* ٢٠١٠ شارك في معرض الخط العربي (صيف أرامكو ٣١) المملكة العربية السعودية .
* ٢٠١٠ بتكليف ودعم من وزارة الثقافة نظم معرضا بمقر المنظمة العالمية للملكية الفكرية بجنيف (سويسرا) .
* ٢٠١١ شارك في معرض ملتقى أشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم المدينة المنورة .
* حاليا يشتغل منذ ١٩٨٧ بأحد البنوك المغربية كمصمم غرافيك ابتكر عدة رموز متميزة لمؤسسات وتظاهرات داخل المغرب وخارجه، كما صمم عدة عناوين لمجلات وجرائد عربية له مقتنيات فنية في عدة دول عربية وأجنبية .

معلومات المراسلة :

محمد امزيل خطاط وفنان تشكيلي

تلفون متحرك : ٣٣ ٢٩ ٤٥ ٦٦١ ٢١٢+ - تلفون ثابت : ٨٩ ٧٠ ٨٩ ٢٢ ٥٢٢ ٢١٢+

البريد الالكتروني : contact@amzilart.com :٢ amzilart@gmail.com ١

الموقع الفني : www.amzilart.com

بسم الله الرحمن الرحيم "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري"

أسرار الرسم في خط النسخ

أو مبررات الرسم الغرافيكية والبصرية والجمالية

مقدمة : أهدي هذا البحث في محاولة تشخيص بعض ما تيسر لي بفضل الله في هذه المرحلة من معرفة عناصر الرسم الغرافيكية والبصرية المؤثرة في جماليات خط النسخ إلى كل الخطاطين الذين أثروا في مسيرتي الخطية منذ البداية، راجيا من الخالق الوهاب أن يلهمنا التوفيق والسداد لخدمة هذا الفن الأصيل.

أبدأ الإهداء إلى روح أول خطاط تأثرت به منذ بداياتي مثل بقية الخطاطين العرب من جيلي ألا وهو المرحوم هاشم محمد ابن بغداد منبع الخط العربي، معلم الأجيال الذي لم أره في حياتي لكني شاهدته في منامي وهو يهديني قصبة خط والذي من خلال كراسته : قواعد الخط العربي : تعرفنا أغلب الخطوط الرئيسية ، بل ومن خلال سيرته وتسمية ابنه البكر راقم عرفانا بأستاذ الأساتذة العثماني. وزيارته لاستانبول، فهمنا أنه لتجويد الخط لا بد من زيارة استانبول عاصمة الخط وتجويده.

- إلى أستاذ الأساتذة مصطفى راقم ، العبقري والسابق لزمانه.
- إلى المرحوم محمد شوقي ، الذي وصل به عشقه وأشواقه للخط إلى درجة لم يبق خطاط بل أصبح الخط يجسد روحه من خلال يده فلا يخرج من أناملها إلا الروائع، وأعتبره شخصيا سيد خط النسخ.
- إلى روح سامي أفندي، الذي سما بخط الثلث الجلي إلى مرتبة الهبة والجلال.
- إلى روح مير عماد الحسني، شاعر خط النستعليق الذي يبهر العين ويستقر في القلب.
- إلى روح بدوي الديراني ، صاحب النستعليق ذي نكهة صفاء الشام.
- إلى روح سيد ابراهيم ، صاحب الثلث العفوي الأريج " ولما رأيت سكوتي متجرا فلزمته ..." .
- إلى روح علي بنعياش ، حبيب وفقيد الخطاطين المغاربة الخلوق المخلص الذي مازلنا نرجوا الله أن يصبرنا على فراقه.

- إلى الشيخ حسن جلبي صاحب الفضل، أستاذي المباشر الأول والأخير والأب الحنون الوقور، الذي قضيت عنده شهر ونصف من أحلى أيامي باستانبول. حيث تغير مسار حياتي الفني.
- إلى معالي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي مدشن العصر الذهبي المعاصر لفن الخط، صاحب الفضل في استضافتي إلى استانبول سنة ١٩٩٢ ، هذا الرجل ذو بعد النظر و السياسة الحكيمة الهادئة، الذي يرجع له الفضل في إحياء فن الخط من جديد في أنحاء العالم ، من خلال مسابقة استانبول الدولية. وما رافقها من مواكبة لبقية التظاهرات الخطية التي تشهدها الساحة حاليا ويمكن أن أقول بأننا فعلا نعيش العصر الذهبي لهذا الفن الأصيل.
إلى معالي الأديب محمد المر صاحب الفضل في نشر و انتعاش الخط العربي بالإمارات العربية المتحدة .

- إلى الفنان المبدع محمد سعيد الصكار.
- إلى الأستاذ المحبوب يوسف ذنون ، الخطاط والموسوعة الثقافية .
- إلى الأستاذ المتمكن عباس البغدادي .
- إلى الفنان المصري الأستاذ ، مسعد خضير.
- إلى الأستاذ السوري عبيدة البنكي الذي لم اتشرف بمعرفتي به شخصيا، لكنني أعرف جيدا أننا نتبادل الحب والتقدير.
- إلى الخطاط الشاعر عدنان الشيخ عثمان .
- إلى الخطاط الدكتور صلاح شيرزاد .
- إلى أحفاد المدرسة التركية المتألقين، داود بكتاش ومحمد وعثمان أوزجاي.
- إلى أحفاد المدرسة الفارسية المتألقين ، جليل رسولي وأمير فلسفي و علي شيرازي .

- إلى الأستاذ بشارعالوه الذي حثني على إعطاء دروس بشبكة المبدعين منذ لقائي الأول به بملتقى دمشق، ثم أكد لي نفس الاقتراح بالسعودية خلال معرض " أرامكو" ، مع الأستاذين العزيزين : عصام عرفة و أحمد عادل .

- إلى الخطاط المتألق أحمد أمين شمطه " شوقي العرب" الذي حثني بإلحاح واستحياء بأن أرجع إلى الواجهة بعد غيبة طويلة خلال لقائي به في دبي وبأن لا أبخل بأي جديد في عملي الخطي.
- إلى أصدقائي وتلامذتي الحميمين الذين يحفزونني دائما للبحث ، رغم مشاغل الحياة وهم الأحبة : عبد الرحيم كولين " أبو رياض"، وعبد اللطيف تمزت ، وحميد الخربوشي ، ومصطفى فلوح ، وعبد الصمد محفاظ وغيرهم ...

وأخيرا إلى كل الأعزاء في باقي المعمور اللذين تجمعني بهم علاقة الإعجاب المتبادل ومن بينهم فاروق الحداد ، خالد الساعي ، جمعة حماحر ، محمد النوري ، مثنى العبيدي ، وسام شوكت ، صباح الأربيلي ، ابراهيم أبو طوق ، إبراهيم يعقوب ، جمال الترك ، منتصر الحمدان ، ناصر الميمون ، إبراهيم العرافي ، جمال الكباسي ، عبد الرحمن أمجد ، فريد العلي ، علي البداح ، جاسم معراج ، شرين عبد الحليم ، تاج السر الحسن ، عمر الجمني ، ابراهيم المصراتي ، وجاري المتألق امحمد صفارياتي.

أسرار الرسم في خط النسخ

أو مبررات الرسم الغرافيكية والبصرية والجمالية

الحلقة الأولى

مقدمة : قد تبدو هذه المقدمة عبارة عن نقط وأشكال هندسية وعلامات بعيدة عن الخط ، لهذا أقول " فصبر جميل" لأنه من خلال هذه العناصر الهندسية سنستخرج معا أغلب أسرار الرسم في خط النسخ بتفسير هندسي وجمالي وغرافيكي . وستلاحظون في هذه الحلقة أنني لم أتطرق الى مقاييس الحروف بالنقطة وذلك حتى لا يقع هناك لبس بين ما هو رسم في جزء ما من الحروف والاتصالات، ونعني بالرسم في الخط كل الأجزاء التي يتم رفع القلم فيها قليلا للكتابة بثلثيه أو نصفه أو الأجزاء التي يتم فيها فرك القلم أي تدوير زاوية كتابته الأصلية للحصول على سمك متدرج نحو الأقل سمكا لتخفيف ثقل سواد الحرف واتصالاته وسنتطرق إليها بتفصيل ، لأن هذه الأجزاء المرسومة هي لب خط النسخ ولا توزن بالنقطة بل بالإحساس والوعي بها وبأسبابها. أما ميزان حروف خط النسخ واتصالاتها وتراكيبها بنقطة القياس فسوف أتطرق إليها في الحلقة القادمة إلى أن نصل إلى مبررات الرسم في خط الثلث الجلي إن شاء الله.

هندسة النقطة كوحدة قياس ونسبتها مقارنة مع سمك القلم

بما أن الخط أصله نقطة كما قال "الحلاج" فلنبدأ بتشخيص هندسة النقطة كوحدة قياس لأنه عدد من الخطاطين في بدايتهم يخلطون بين فضاء النقطة الداخلي. والمساحة التي تشكلها زوايا النقطة الأربعة عموديا وأفقيا، لنجرب ذلك في هذا النموذج :

قد يبدو هذا الخط المستطيل : شكل (١) بأن طوله نقطة و ربع أو نصف وهناك من يقول أكثر ولكن عندما نضع فوقه نقطة ستجد أنه لا يتجاوزها : شكل (٢) ، وذلك لأن نقطة القياس تحدد من خلال مساحة المربع الذي تشكله زوايا النقطة خارجيا وليس فضاء النقطة الداخلي، لهذا من المهم أولا الوعي بهذه المساحة وكم نسبتها مع سمك القلم حتى نتمكن من تقدير أي مساحة عموديا وأفقيا قبل وضع النقط للتأكد.

فالسؤال إذا ما هي مساحة النقطة مقارنة مع سمك القلم ؟ وللجواب سنضع نقطة بجانب خط القلم لنجد أن مساحتها تساوي سمك القلم مضاف إليه نصفه : شكل (٣) .


شكل (3)


شكل (2)


شكل (1)

أهمية معرفة علاقة سمك الخطوط العمودية كالألف مقارنة مع الأفقية مثل الباء



عندما نتأمل خط النسخ بشكل عام نجد كما يؤكد ذلك جميع الخطاطين بان الخطوط العمودية مثل الألف رقيقة أو رفيعة مقارنة مع الخطوط الأفقية مثل الباء والمد والسؤال المطروح : **هل يوجد شكل من غير العمودي والأفقي له سمك أكبر من الخطوط الأفقية مثل الخطوط المائلة يمينا أو يسارا ؟** كل الخطاطين في الورشات يجيبون بإجماع : ليس هناك في النسخ سمك أكبر من الخطوط الأفقية في أي نموذج متميز ومرجعي ، لهذا نطرح السؤال التالي :

ما هي نسبة سمك الألف مقارنة مع سمك الباء ؟ ولنأخذ حرفا يجمع بين الألف وشكل الباء وهو الكاف " ك"

أهمية معرفة علاقة سمك الخطوط العمودية كالألف مقارنة مع الأفقية مثل الباء

تكمن معرفة نسبة سمك الألف عموديا مقارنة مع الباء أفقيا أهمية قصوى في جميع الخطوط وذلك لأنه بغض النظر عن تطبيق القواعد يجد الخطاط أنه كتب نموذجا أو تركيبا سليما من ناحية مقاييس الحروف إلا أن الشكل العام لنموذجه غير مريح. فإما أن الخطوط العمودية سميكة عن المألوف مما يجعل النموذج يبدو ثقيلا أو أنها نحيلة جدا تكاد تطمس مما يظهر أن هناك عدم التوازن ولكنه لا يعرف مقياس هذه النسبة بالنقطة لأنه فعلا لا يمكن أن نحدد السمك للعموديات من خلال نقطة القياس لنقل مثلا " ربع النقطة أو ثلثها" هذا صعب إن لم نقل مستحيل وخصوصا أن خط النسخ يكتب بحجم صغير عادة. إذا فقياس الطول والعرض الذي نحدده بالنقطة للحروف يختلف عن : قياس السمك للعموديات مثل حرف الألف مقارنة مع الأفقيات مثل حرف الباء والذي يحدد بالنسبة المئوية فنقول مثلا " أن سمك الألف العمودي يساوي مقارنة مع الباء الأفقية بنصف أو ثلث أو ثلثين حسب نوع الخط .

السؤال إذا : ما هي نسبة سمك ألف النسخ مقارنة مع الباء : وللمساعدة على الجواب نأخذ حرف الكاف الذي يتكون من ألف وشكل الباء في جميع الخطوط ونكتبه بثلاث نماذج للمقارنة :



١- **في النموذج الأول** يبدو الكاف ثقيلا لأن الألف سميك قريب من سمك الباء .

٢- **النموذج الثاني** يبدو ألف الكاف نحيف جدا يكاد يغيب مقارنة مع الخط الأفقي وقد يطمس إذا شوهد من بعيد أو تم تصغيره كثيرا.

٣- **النموذج الثالث:** الكاف متوازن حسب الصورة التي اعتادت عليها العين في خط النسخ الذي يتميز بالرشاقة.. إذ فإذا قارنا سمك الخط العمودي لحرف الكاف "كـ" مع سمك الخط الأفقي في هذا النموذج سنجد أنه يساوي النصف.

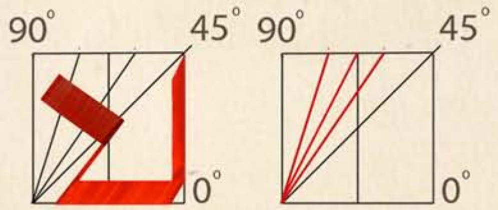
قد يتساءل بعض الخطاطين في هذه اللحظة عن نسبة سمك الأشكال العمودية مع الأفقية في بقية الخطوط لهذا سأفتح قوسين للإجابة عن هذا السؤال المشروع دون الدخول في التفاصيل حتى نبقى مركزين على خط النسخ.

(**تذكير :** نسبة سمك الألف مقارنة مع سمك الباء في خط النسخ وجلي ديواني النصف ١|٢، خط الثلث والرقعة الثلثين ٢|٣، خط النستعليق يساوي الثلث ١|٣.

طريقة مبسطة للمبتدئين في الخط تساعد على وضع الزاوية المقبولة للقلم وتعتمد على المربع

بناءا على هذه المعطيات يمكن أن نتطرق إلى طريقة بسيطة لتحديد زاوية القلم بالنسبة للخطاطين المبتدئين وأيضا للممارسين بحيث تساعدهم بيداغوجيا على تبسيط الاستئناس بالوضعية الصحيحة للقلم بالنسبة لتلامذتهم المبتدئين.

المربع شكل بسيط ومعروف ويمكن لأي شخص أن يرسمه. حسب التجربة أحيانا عندما تعطي قلما للخط لشخص حديث العهد بالممارسة الخطية قد يضعه في الزاوية الصحيحة منذ الوهلة الأولى والتي هي مائلة نحو اليمين / أو قد يضعه عكس ذلك نحو اليسار \ ولكي نوضح له الوضعية الصحيحة نرسم مربعا ثم نوضح له الخط الأفقي ٠ درجة والخط المائل نحو اليمين ٤٥" في زاوية المربع ثم الخط العمودي ٩٠" ثم نوضح له أن زاوية الخط تكون نحو اليمين ولكن أعلى من ٤٥" وذلك لأنه إذا وضعنا القلم على زاوية ٤٥" التي هي وسطية بين ٠ درجة و٩٠ درجة هذه الزاوية ستعطينا بالمحصلة ألفا وباءا بنفس السمك بما أنها جاءت في الوسط وهذا السمك المتساوي غير موجود في أي خط إلا الكوفي وعليه نقول : **يبدأ الخط عندما ترفع زاوية القلم عن ٤٥ درجة للحصول على ألف رقيق مقابل الباء، كيف ذلك؟** هو حسب نوع الخط فمثلا نأخذ المسافة بين ٤٥ و ٩٠ درجة ونقسمها على ثلاث أجزاء متساوية. الثلثين الأولين من جهة ٩٠ درجة يصلحان لخط الثلث والرقعة، أما نصف هذه المساحة فتصلح للنسخ والديواني الجلي وهكذا...



الزوايا الثلاث الحمراء هي المقبولة في الخط

توضيح أسباب الرسم في خط النسخ من خلال "علامة الاتجاهات الأربعة"

والآن نرجع لزاوية خط النسخ التي هي النصف بين ٤٥ و ٩٠ درجة، والتي تعطينا سمك ألف يساوي نصف سمك الباء

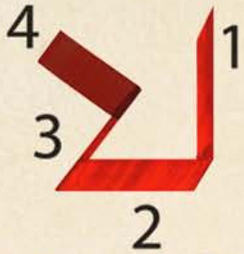
وهنا يجب الانتباه بأننا بدأنا إشكالية الرسم في خط النسخ.

تذكير : لقد سبق أن اتفقنا بأن الخطوط الأفقية مثل الباء والمد وأسفل الطاء والدال وبشكل عام الخطوط التي تأتي على كرسي كتابة خط النسخ تكون هي أكبر سمكا من العموديات مثل الألف واللام وما شابهها وغيرها من الخطوط المائلة يمينا ويسارا. ولكن دعونا نمتحن زاوية خط النسخ وما تحدثه من تغيير لسمك القلم في جميع الاتجاهات، وإذا حللنا هندسيا اتجاهات فن الخط بشكل عام و مبسط سنجدها تتكون من

أربعة اتجاهات أساسية وهي : ١ أولا الخط العمودي.

٢ ثانيا الخط الأفقي . ٣ ثالثا الخط المائل يمينا في اتجاه زاوية القلم.

٤ رابعا الخط المائل في اتجاه الأعلى يسارا.



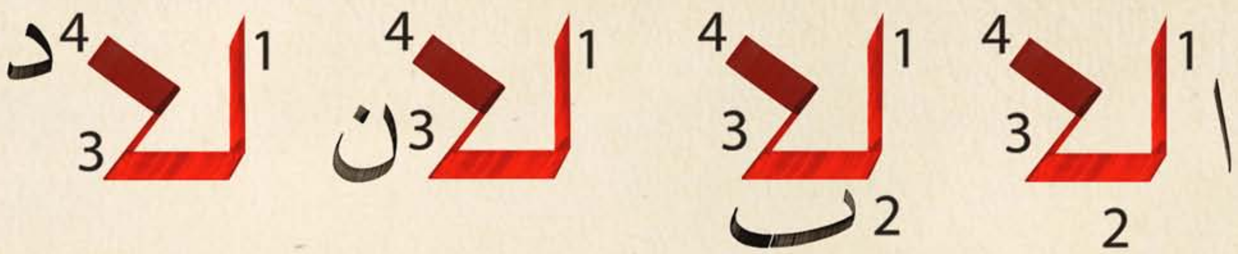
"علامة الاتجاهات الأربعة"

أما بقية الحركات الدائرية فهي غالبا عبارة عن اندماج للقوس الذي يحصل بين هذه المفاصل الأربعة وما يحدثه من تغيير للسمك، ولتقريب الصورة نأخذ مثلا حرفا يجمع بين الخط العمودي والأفقي وبداية الدائري وهو حرف اللام : الذي يتكون من ألف مضاف إليه ترويس و حرف النون الذي بدايته شبه عمودية مثل الألف : شكل (١) ثم قاعدته شبه أفقية: شكل (٢) ثم نهاية مائلة إلى الأعلى واليمين بشكل مقوس في اتجاه زاوية القلم مما يعطي بالمحصلة تقوسا ذا قاعدة سميكة تنتهي بسمك رفيع بجانب قطة القلم : شكل (٣)

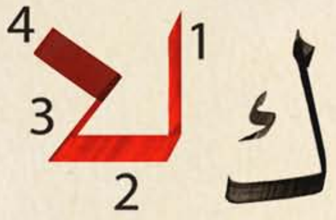


لهذا سنشخص باختصار هذه الحركات الأربعة في الشكل الهندسي التالي الذي سميناه "علامة الاتجاهات الأربعة" لنحلله بشكل مجهري، وأطلب منكم أن تصبروا معي لأن أغلب مبررات الرسم في خط النسخ تكمن في تحليل هذا الشكل الهندسي البسيط :

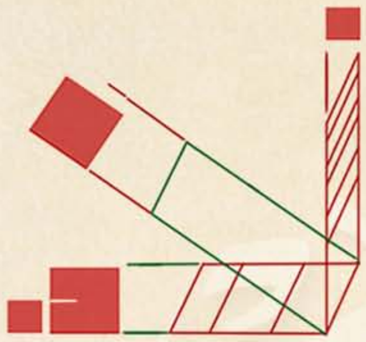
فالاتجاه الأول يشبه تبسيطيا الألف، والثاني الأفقي يشبه قاعدة الباء، والثالث المائل يمينا مثل نهاية النون واللام، والرابع المائل يسارا مثل بداية الدال أو اتجاه الكاف السيفي.



والآن لندرس السمك المختلف لهذه الاتجاهات الأربعة ....فإذا كبرناها بشكل واضح سنجد أن زاوية خط النسخ التي ستعطينا ألفا يساوي نصف الباء في الاتجاه الأول شكل (١) ثم ستعطينا بالمحصلة قاعدة حرف الباء التي يجب أن تكون هي الأسمك كما اتفقنا الاتجاه الثاني (٢) ثم خطا مائلا نحو اليمين يكون رقيقا رفيعا مقارنة مع الألف والباء الاتجاه (٣) وأخيرا وانتبهوا جيدا ستعطينا أيضا بالمحصلة وبشكل هندسي أوتوماتيكي الاتجاه الرابع شكل (٤) المائل إلى اليسار وهو الأسمك منهم جميعا يعني اتجاهات القلم أشكال (١) و (٢) و (٣) وذلك لأنه يخرج من السمك الكلي لعرض القلم.



ولا بأس أن نوضحه بشكل مجهري من خلال التشريح الهندسي التالي لزيادة الوعي بهذا الشكل الأسمك الرابع والأخير والذي سنسميه "الاتجاه الأسمك" لتوحيد المصطلحات، لأنه هو سبب كل معضلات الرسم في خط النسخ ذلك كما اتفقنا من قبل فإن سمك الباء والخطوط الأفقية كلها هي التي يجب أن تكون أكثر سمكا وانظروا إلى أي نموذج مرجعي ستجدون ذلك ولكن هذا الجزء الرابع بالمحصلة الهندسية ليس يضاهي الباء فقط في السمك بل يتجاوزها مما يعطينا سمكا ثقيلا لكل الاتجاهات المائلة إلى اليسار في خط النسخ مما يفقده رشاقته.



ولكي تتضح الصورة عمليا لنأخذ حرفا يتكون من شكل مائل نحو اليمين وقاعدة أفقية مثل الباء وهو حرف الدال "د" فهذا الحرف إذا كتبناه بزاوية بدايته واحتفظنا على هذه الزاوية دون تغيير مسارها : شكل (١) سنحصل مباشرة على خط مائل أكبر سمكا من الخط الأفقي الذي اتفقنا مسبقا بأنه جماليا يجب أن يكون هو الأكثر سمكا، وانظروا إلى النتيجة حرف دال ثقيل في نظر العين لأنه ذو خط مائل أكثر سمكا من قاعدته الأفقية. ولكي نحصل على دال النسخ مقبول ورشيق نغير زاوية بداية الدال في مسارها نحو الأسفل وذلك بفرك القلم يعني تدويره أثناء مسار الكتابة بحيث نحصل على تدرج في السمك نحو الرفيع: شكل (٢) في اتجاه منطقة الالتقاء مع قاعدة الدال لتبقى هي الأكبر سمكا : شكل (٣).



تذكير مهم : وقس على ذلك أن كل الاتجاهات بدون استثناء التي على اليسار يعني "الاتجاه الأسمك" مثل بداية الدال التي أخذناها كنموذج يتم فرك القلم فيها أو الكتابة بثلثي أو نصف القلم لتخفيف السواد وسوف نشخص تلك الحالات سواء في الحروف المفردة أو المركبة بتفصيل.

أسباب أخرى للرسم في خط النسخ بسبب التقاء الاتجاهات التي تشكل الزوايا الحادة

قبل تشخيص مناطق الرسم بواسطة "علامة الاتجاهات الأربعة" دعونا نتطرق إلى عناصر أخرى تساهم بصريا وغرافيكيا في ثقل سواد التقاءات بعض مفاصل الحروف مما يشكل ثقلا بصريا غير مرغوب فيه جماليا وسوف نستعين بأشكال هندسية بسيطة بالإضافة إلى الشكل المائل نحواليسار: "الاتجاه الأسمك" لنحدد ونشخص أغلب المناطق التي يرسم فيها خط النسخ.



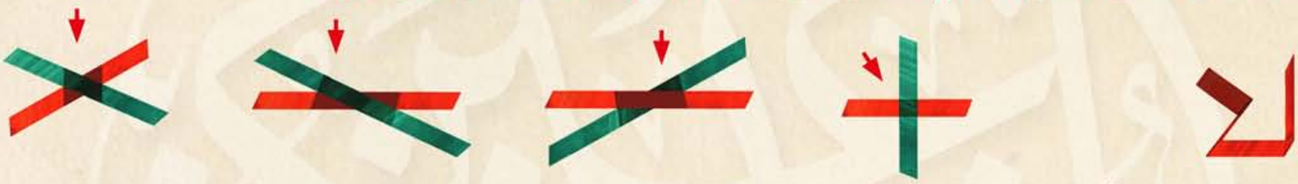
والآن لنحلل تلاقي هذه الأشكال الهندسية، وتأثيرها بصريا وغرافيكيا على الحروف سواء العربية أو اللاتينية لأنه هناك بعض القواسم الغرافيكية المشتركة في هذا التلاقي بين الحروف العربية واللاتينية، وإنني أعرف جيدا أنه عدد من الأحبة الخطاطين الذين قد يشاهدون بعض هذه العناصر الهندسية في صور لبعض ورشاتي دون الحضور المباشر قد يتساءلون كما تتساءل أنت عزيزي القارئ عزيزتي القارئة عن علاقة هذه الأشكال بخط النسخ، لكن مع القليل من الصبر سوف نكتشف جميعا بأنها تشكل محور خصائص الرسم في خط النسخ الرشيق.

وقبل ذلك لا بأس أن أسرد هنا بعض النصائح بأن فن الخط يتطلب الصبر والتأني والتأمل لمعرفة أسراره.

وكما تقول الحكمة : وقد يكون مع المستعجل الزلل : .صحيح أن الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق، لكن اسمحوا لي أن أضيف وقوامه أيضا في كثرة التأمل.

وكما أقول لتلامذتي "إنني أتأمل أكثر مما أتمرن" لأنه مع إيقاع الحياة السريعة والضغوطات ليس للتلاميذ ولا للأساتذة وقت مريح لكثرة المشق، مع العلم أن كثرة المشق تكسبك سرعة الخط وطواعية اليد والحركة ولكن كل هذه المكاسب قد تكون مع تكرار الأخطاء أو الإدمان عليها بما أن التأمل غائب، لهذا أنصح بالتأمل في عمق وروح الخط وليس مرور الكرام للبدء في انجاز اللوحات والتراكيب دون معرفة الأسس الأولى التي هي : المفردات والمتصلات وبعدها التراكيب وكما يقول سيدنا علي كرم الله وجهه : "إذا تم العقل نقص الكلام" وعليه أقول "إذا تم التأمل نقص التدريب الزائد"...

تحليل تأثيرات التقاء الاتجاهات التي تشكل الزوايا الحادة وما تضيفه من سمك ثقيل على الحروف



"علامة الاتجاهات الأربعة" شكل (1) شكل (2) شكل (3) شكل (4)

فبعدما عرفنا هندسيا بأن النقطة تساوي سمك القلم مضاف إليه النصف وعرفنا كذلك "علامة الاتجاهات الأربعة" التي تشكل مسار الحروف والتي وضحت لنا تنوع السمك لكل اتجاه وخصوصا "الاتجاه الأسمك" ...

نتعرف الآن على تحليل هذه الأشكال الهندسية :

إذا أخذنا الشكل (١) مثل علامة زائد + ستجد أنها تتكون من التقاء خطين مستطيلين، الأول عمودي والثاني أفقي يكونان زاوية ٩٠ درجة، ومعنى ذلك كما تلاحظون أن منطقة التلاقي تشكل مربعا بنفس سمك الخطين المستطيلين.

أما أشكال (٢) و (٣) و (٤) فهي عبارة خطين مستطيلين، يشكلان زاويتين حادتين بحيث أن منطقة التلاقي لا تشكل مربعا مثل علامة + بل تشكل سوادا أكبر من سمك المستطيلين لأن منطقة تلاقيهما تبدأ قبل الوسط وكل واحد يضيف إلى الآخر جزءا منه ويسانده مما يجعل هذه المنطقة تبدو أكثر سمكا وإذا نظرنا إليها من بعيد أو تم تصغيرها ستبدو منطقة التلاقي كأنها أضيفت إليه زيادة عن الحجم الأصلي، بينما هي خدعة بصرية طبيعية يشكلها أي تلاقي لخطين بزاوية حادة.

مقارنة تأثير الزوايا الحادة والمتلاقية على الحروف اللاتينية

ولتقريب الصورة لتوضيح تأثيرات الزوايا الحادة في رسم الحروف العربية واللاتينية، لنقارن جزء من هذه الأشكال مع بعض الحروف اللاتينية التي تتشكل من خطين بزاوية حادة مثل حروف A . a . Y . X . V... فإذا صممنا حرف A بخطين يكونان زاوية حادة ستبدو منطقة الالتقاء أكثر سمكا خصوصا عندما يضاف إليها الجزء الأفقي في الوسط ، مما يجعل عين حرف A تكاد تطمس، لهذا يعمد مصممو الحروف الطباعية اللاتينية إلى تصغير سمك الخطين الملتقيين في المنطقة التلاقي حتى يشكلان توازنا بصريا للعين فيبدوان بدون كتلة سميكة في منطقة التلاقي خصوصا بعد إضافة الخط الأفقي الصغير وسط A مما يجعل عينها أكثر وضوحا بخلاف الأولى التي لم يتدخل فيها الرسم، أنظروا شكل (١) و (٢) و (٣) بحجم كبير للتوضيح في الصفحة ٧ التالية.

مقارنة تأثير الزوايا الحادة والمتلاقية
على الحروف اللاتينية (تتمة)



وستلاحظون أنني وضعت بعض الحروف اللاتينية التي فيها رسم لتخفيف سمك التلاقي بشكلها الصحيح والنهائي في السطر الأول (١)، أما السطر الثاني(٢) فقد أضفت إليها خطا أسودا على هوامشها لتوضيح الهيكل الطبيعي التخطيطي لتصميمها لكي يظهر الفراغ الذي تمت إزالته، أما السطر الثالث (٣) فقد تركت هذه الحروف بدون رسم يعني بدون إزالة الإضافات التي تشكلها زوايا وأماكن التلاقي حيث تبدو الحروف هنا ثقيلة ومخنوقة.

نفس الشيء الذي يحصل مع الحروف المتكونة من الدائرة المتصلة مع خط مستقيم مثل حروف شكل (٤) وما شابهها، فإذا أخذنا الحرف الذي يتكون من خط عمودي يمر على دائرة ستجد أن منطقة تلاقي الدائرة تشكل سوادا من اللمسة الأولى للدائرة مع الخط العمودي قبل منطقة الاتصال الوسطية بينهما.
ولتفادي هذا السواد يتم تصغير سمك الدائرة في منطقة التلاقي مع الخط المستقيم لخلق توازن في الشكل البصري للحرف، ليريح نظرة العين. وقس على ذلك كل الخطوط والحروف التي فيها تلاقي مثلها. وسوف تلاحظون بأن هذه الخدع أو الحلول البصرية الغرافيكية موجودة في الخط لعربي وخصوصا خط النسخ بشكل واضح منذ قرون مما يدل على أن الخطاطين العرب والمسلمين كانوا سباقين في إيجاد الحلول البصرية لحروفهم لأنه كان لديهم حس فني وبصري وهندسي مبكر. وفن الزخرفة المعمارية شاهد على ذلك السبق والتفوق.

تشخيص مناطق "الاتجاه الأسمك" في حروف خط النسخ

إذا لنقارن هذه العناصر الهندسية مع خط النسخ لنعرف أسباب الرسم في بعض مفاصل وتلاقي حروف هذا الخط الذي يكتب بحجم صغير؛ وهنا غالبا ما أطرح سؤالا في ورشاتي كالتالي : ما هو الفرق بين خط الثلث وخط النسخ ؟ وغالبا ما أسمع إجابة مثل : "خط النسخ يتميز بالرشاقة ..."، وإذا كانت الرشاقة ملاحظة نسبيا صحيحة إلا أنها لا تعتبر سببا بل هي نتيجة أما السبب فان خط الثلث الذي يكتب بمليمترين أو أكثر يكون واضحا مثل العناوين البارزة بالإضافة إلى حجم حروفه المتسعة من ناحية تنقيط المساحة مقارنة مع النسخ الذي يكتب عادة بمليمتر أو أقل وبزاوية مائلة أكثر من الثلث مما يعطي رقة للحروف العمودية مقارنة مع الأفقية وهذا يجعله خطا خاصا بالنصوص الطويلة للقراءة عن قرب وإذا بقيت حروفه الصغيرة بدون رسم في مناطق تلاقي المفاصل والخطوط المائلة نحو اليسار التي تعطينا بالمحصلة "الاتجاه الأسمك" الغير مرغوب فيه، فسوف يصبح خط النسخ جافا من الجمال ومتعبا للعين بصريا كيف ذلك ؟ سوف نطبق الآن علاقة هذه العناصر الهندسية السابقة بعدما فهمنا مؤثراتها البصرية مع كل حروف خط النسخ التي لها نفس خصائص الرسم في زويا المفاصل والتلاقي التي شخصناها هندسيا.

سوف تلاحظون أن بعض الحروف المفردة ليس فيها رسم ولكن عند اتصالها ببقية الحروف تخضع للرسم في بعض أجزائها.
الألف "ا" ذو الخمسة نقط طولا، ليس فيه رسم لكنه ينتهي برقة بداية من النقطتين الأخيرتين في أسفله.
الباء "ب" - ليس فيها رسم مفردة لكنها تخضع للرسم في بعض حالات اتصالها، سواء في بدايتها أو وجودها في الوسط وماشابهها في الاتصال مثل حروف ت ن ،ي، ما عدا أثناء اتصالها متطرفة في الأخير حيث كل حرف يأخذ شكله المستقل القريب من المفرد.



7.psd

تذكير : لقد سبق أن ذكرنا من خلال "علامة الاتجاهات الأربعة" بأن الاتجاه الرابع المائل نحو اليسار يعني "الاتجاه الأسمك" هو الذي يعطينا بالمحصلة السمك الأثقل مقارنة مع الأفقي الذي يجب أن يكون هو الأسمك في خط النسخ وعليه فان كل الخطوط المائلة التي لها نفس "الاتجاه الأسمك" تكون سميكة مهما اختلفت درجات ميلانها .... وهذا تفصيل مهم سوف نبني عليه ملاحظاتنا في كل الرسومات التي سندرسها بداية بحرف الباء المتصلة وما تشابه بين الحروف في خصوصيات الرسم .

مناطق الرسم في حروف الباء "ب" والسين "س" من خلال تحليل "الاتجاه الأسمك"

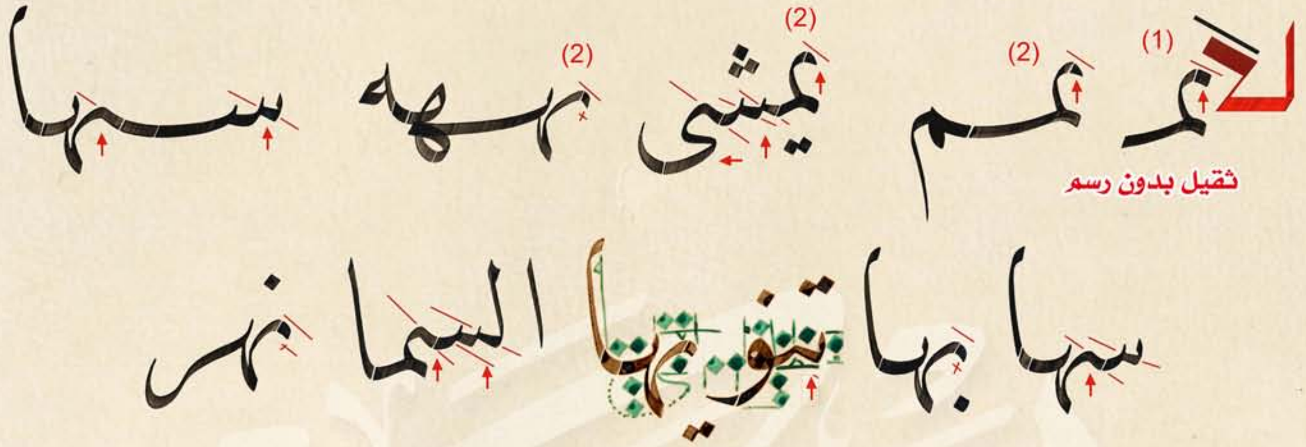
شكل (١)"بت" لاحظوا أن الجزء الثاني من الباء المتصلة يميل في اتجاه اليسار نحو الأعلى "الاتجاه الأسمك" مما يعطي سمكا أكبر من الخط الأفقي مثل الباء ، ثم كما هو معروف فحرف الباء المفردة شكل (٢) يبدأ بخط صغير شبه عمودي يتدرج في السمك ليستعد للاتصال بالخط الأفقي للحرف ولكن عندما تكون الباء متصلة فان هذا الجزء يغيب كليا وتبدأ الباء بجانب رفيع هو زاوية القلم شكل (٣) وهذا الجزء هو الحلقة الضعيفة في كتلة الباء من الناحية البصرية فإذا ربطناه في اتصاله بالجزء المائل الأثقل ، فانه يكاد يطمسه بصريا لهذا نقوم برفع القلم أثناء الصعود لنحصل على سمك أقل شكل (٤) ليتنازل الجزء الأثقل عن سمكه بما أنه هو فقط صلة وصل بين الباء الأولية والباء الثانية المتصلة، مما يفسح المجال لبداية الباء الضعيفة من البروز.

وقس على ذلك كل الحروف التي تشبه شكل الباء المتصلة مثل حرف "س" الذي سنحلل هيكل تخطيطه الآن للتوضيح، وستلاحظون أن السن الأول و الثاني لحرف السين ..يتجه في صعود مائل نحو "الاتجاه الأسمك" مثل اتصال باء أولية مع باء متطرفة "بت" التي ذكرنا من قبل وعليه يتم رفع القلم أثناء الكتابة حتى لا نقع في السمك الأثقل.

قاعدة عامة : ومن خلال النماذج التالية سيظهر جليا أن كل الاتجاهات المائلة نحو "الاتجاه الأسمك" بدون استثناء يتم رسمها برفع القلم لتخفيف السواد الطبيعي الذي يحدثه تلقائيا هذا الاتجاه بسبب زاوية خط النسخ حتى وان كانت مساحتها صغيرة كما ستلاحظون في النماذج وكذلك الباءات الوسطية وما شابهها وان كانت سنها مطموس مثل " منه".



قد يستغرب البعض إذا قلت بان بداية الباء مع الميم والهاء الوسطية وما شابهها، ترسم لنفس الأسباب لتفادي **"الاتجاه الأسمك"** رغم صغر مساحتها فتأملوا الفرق بدون رسم : شكل (١) ومع الرسم برفع القلم في النماذج التالية : شكل (٢)



تشخيص مناطق "تلاقي الزوايا الحادة في " في حروف خط النسخ



ملاحظة : هناك نوعان من السمك الثقيل الغير مرغوب فيه جماليا في خط النسخ : السمك الأول الذي ذكرناه وهو يشمل كل الاتجاهات المائلة نحو الأعلى يسارا وقد لخصنا في عبارة "الاتجاه الأثقل" كما شخصنا بصريا من خلال رمز "علامة الاتجاهات الأربعة" شكل (١)، والتي ستلاحضون بأنني أكرر وضعها في كل الحروف التي تضم هذا الاتجاه الأسمك في بعض أجزائها.

أما السمك الثاني فيحدث بسبب تلاقي الخطوط في زاوية حادة تشكل ثقلا بارزا بداية من منطقة التلاقي وقد شخصناها من قبل في الأشكال المبسطة التالية شكل (٢) (٣) (٤) والآن سوف نستخرج هذه العناصر السميكة من الحروف المفردة والمركبة في خط النسخ ونبين كيف يتم رسم مناطقها بأقل من سمك القلم لتفادي تأثيرها الغرافيكي والبصري السلبي على جمال خط النسخ.



يرسم دائماً الجزء المتصل بالعين

لأنه في الاتجاه الأعلى الأسمك



"بص" و "بط" من منا لا يعرف بأن منطقة الاتصال قبل الصاد والطاء في أسفلهما يكون بأقل من سمك القلم، أكيد أغلب الخطاطين يعرفون ذلك. لكن سببه هو ما سنعرفه الآن من خلال هذين الخطين الملتقيين في زاوية حادة حيث يتشكل ثقل من بداية منطقة الالتقاء. وكما سبق أن وضحنا ذلك في بداية هذه الحلقة من الممكن أن نضيف إلى هذه الحالة الحروف المتصلة التي تشكل أيضا زوايا حادة لنستخلص الفرق البصري بين هذه الحروف بدون رسم وبعده.

وتتمة لدراسة حرف الباء، ندرس الآن تشابه هذه العلاقة مع حرف " ب" متصل مع حرف " ص" أو "ط"



وكما تلاحظون فان أسفل "ص" أو "ط" مع اتصال الباء وبقية الحروف يشكل زاوية حادة وهذا ما ينتج سواد إضافي في منطقة التلاقي، ولتخفيف السواد يتم رفع جزء من القلم أو فرك زاويته للحصول على سمك أضعف قبل اتصاله مع الصاد من الأسفل، بما أن تلك المنطقة هي فقط صلة وصل بين الحرفين، ويمكن مقارنة هذه الحالة مع الحروف اللاتينية وما شابهها إذا وضعناها بشكل أفقي حيث يتم رسم بداية اتصال الدائرة مع الخط المستقيم لتخفيف السواد لنفس المبدأ شكل (٣).

تذكير مهم : منطقة الوصل قبل "بص" و "بط" وبقية الحروف غير"ب" يتم رسمها فقط عندما تكون قريبة منهما يعني بدون مد قبلهما، أما في حالة المد فمنطقيا لا يجوز رسم المد في كل مسافته لأنه أصبح أصلا للباء على سطر كرسي الكتابة وفي هذه الحالة الخاصة عوض أن تندمج الطاء ملتصقة مع صلة الوصل لما قبلها بدون مد لتخفيف السواد، يتم بعد المد رفع الطاء فوقه، بحيث تبدو بأنها تلمسه قليلا من أسفل وسطها مع ترك فراغ في مقدمتها بالأسفل حتى لا يتشكل سواد زاوية هذا الاتصال شكل (١).

أما الصـــاد الوســطي أوالنهـــائي فــلا يجـوز جماليا أن يتصل بعد المد سواء في النسخ أو الثلث أو التعليق : شكل (٢)

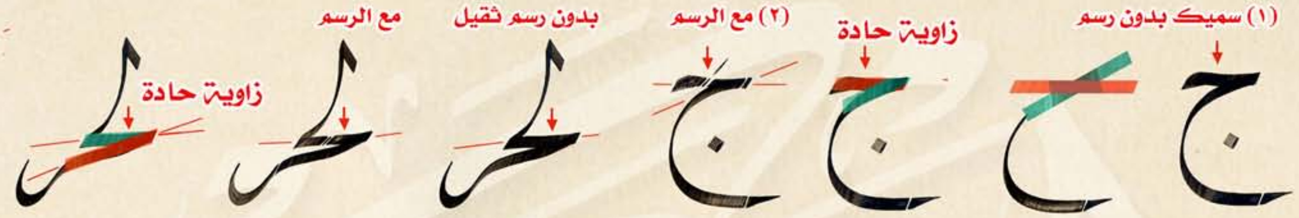
(وهذه أمور جمالية حول التركيب سنتطرق إليها في حلقات خاصة مستقبلا بحول الله).

تذكروا هذا الشكل " X" الذي يرسم في منطقة التقاء في الحرف اللاتيني ، ألا يذكركم بحرف الفاء المتصلة والوسطية ؟ شكل (١) في هذه الحالة للفاء المتصلة هناك عنصرين يشكلان السمك الثقيل : أولا صعود الجزء الذي يكون قبل بداية لفة الفاء المتصلة نحو اليسار الأعلى المعروف بـ "الاتجاه الأسمك" : شكل (٢) ثم تمر عليه لفة الفاء مما يضاعف السواد: شكل (٣) ولهذا يتم رفع القلم في المنطقة الصاعدة لخلق التوازن المريح شكل (٤).



حرف الجيم المفرد "ج" لقد اتفقنا على أساس أن الخطوط الأفقية في خط النسخ هي التي تكون أكثر سمكا مقارنة مع العمودية وغيرها **فماذا عن الجيم المفردة التي تكون بدايتها أفقية ؟** عدد من الخطاطين يكتبونها بكل سمك القلم دون وعي بأنها ترسم أيضا شكل (١). وهنا بسبب الزاوية الحادة التي تشكلها بداية الجزء الثاني الدائري مع بداية الجيم الأفقية.

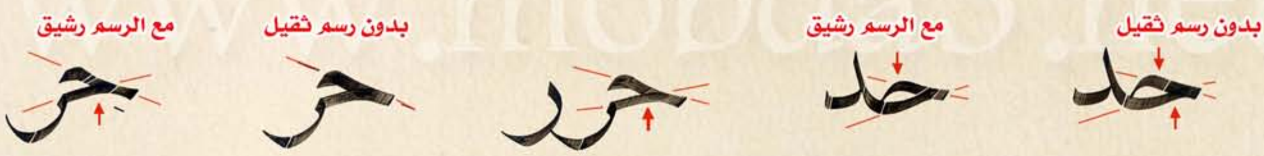
وها نحن كما ترون نستعين دائما بتلك الأشكال الهندسية التي شخصنا في بداية الحلقة لنفكك أغلب ألغاز الرسم في خط النسخ. و كما تلاحظون فان الزاوية الحادة لحرف الجيم المفردة تشكل ثقلا بصريا، لهذا يتم رفع القلم في الأحجام الصغيرة للنسخ والكتابة بثلثيه بعد ترويس الجيم الأفقية أو بتفريك زاوية القلم في الأحجام الكبيرة لتخفيف سواد هذه الزاوية المشكلة مع بداية تقوس الجيم في الوسط شكل (٢).



الجيم المتصل "جب" كما ترون يتكون من خطين : الأول مائل في اتجاه الأعلى الأسمك والثاني يمر عليه في اتجاه الأسفل، إذا هنا بخلاف الجيم المفرد ذو البداية الأفقية. فإن المتصل فيه سواد مزدوج : الأول بسبب "الاتجاه الأسمك"، أما الثاني هو نتيجة زاوية التلاقي التي تتشكل من الجزء العلوي والسفلي لهذا الجيم، مما يحتم رسم الجيم بعد ترويسه و خصوصا في منطقة التلاقي حيث تبدو أرق بكثير ثم يرجع قليلا إلى سمكه في الجانب الأيمن بحيث يبدو بارزا لأن ذلك الجزء بعيد قليلا عن التلاقي، لاحظوا ثقل نفس الحرف بدون رسم وتذكروا حرف A أو V الذي يشبه حرف الجيم إذا ألقيناه أفقيا، وكيف يرسم أيضا في التلاقي كما أشرنا إلى ذلك في تحليل خطوط التلاقي الهندسية.

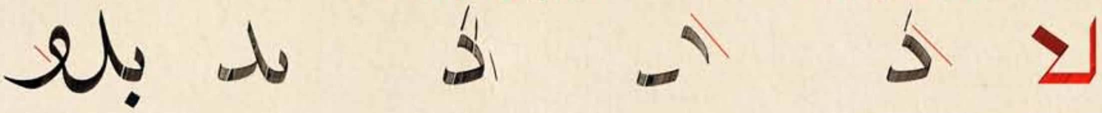
لاحظوا أيضا ثقل صلة الوصل الصاعدة نحو اليسار الأثقل بين أسفل الجيم في اتصالها مع الباء، وإذا كتبت بسمك القلم كيف رغم صغر حجمها تطمس بداية الباء كما تبدو أسمك منها.



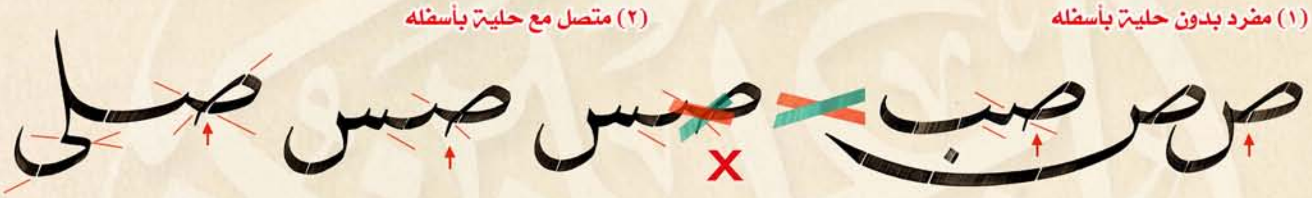




حرف الدال "د" كما تلاحظون شكل (١) يبدأ بخط مائل يسارا في "الاتجاه الأسمك" الأثقل، لهذا إذا نزلنا به بنفس زاوية البداية لرأسه سنحصل على دال بضلع سمك مقارنة مع قاعدته الأفقية التي يجب أن تكون الأسمك لأنها تقع في الخط الأفقي لكرسي الكتابة، وهكذا سيبدو الدال حرفا جافا وغير منسجم مع بقية حروف النسخ التي تتميز بسمك ورقة، ولتفادي ذلك نبدأ الدال بزاوية شبه عمودية وننزل مع فرك اليد لتغيير اتجاه الزاوية بالشكل الذي تحصل فيه على تدرج في السمك نحو الأسفل لتبقى قاعدة الدال هي الأسمك شكل (٢).



حرف الصاد المفرد و المتصل "ص" "صب": المفرد ليس فيه رسم ولا تظهر فيه حلية بدايته التي هي عبارة عن خط رفيع لأن مساره في اتجاه زاوية القلم وماذا تفيد هذه الحلة ما دام الصاد المفرد ينزل بجانبها القريب بحوض مثل النون مما سيطمسها شكل (١). ولكن عند اتصال الصاد بما بعده طبعا يختفي الحوض وتظهر الحلية الرفيعة شكل (٢) وهنا يجب الانتباه بأن منطقة صعود الصاد عند اتصاله رغم صغر مسافتها فهي ترسم برفع القلم حتى لا تبدو أكثر سمكا من قاعدته وأيضا حتى تفسح المجال لتلك الحلية الرفيعة بالظهور بنفس المنطق الجمالي الذي ذكرناه بخصوص السن الثاني لحرف السين، مع التذكير بأن منطقة التلاقي في حرف الصاد تشبه علامة تلاقي (X) التي سبق أن حللناها.



حرف الصاد مع الراء الرحمانية بدون رسم: الصاد هنا مع الراء شكل (٣) ليس فيه رسم وذلك لأنه غير مرتفع بالدرجة الواضحة التي تعطي سمكا بينما مع الياء سيرسم لأنه صاعد : شكل (٤) .



حرف الطاء المفردة والمتصلة "ط" "طس": المفردة شكل (١) ليس فيها رسم لتفادي السواد إلا الرسم الطبيعي في نهايتها الذي يرسم برأس القلم مثل نهاية الباء والفاء الممدودة والكاف الزنادي المفرد، أو رسومات الراء والواو أو نهاية مد النون والسين وما شابههم وحاجب العين كلها رسومات طبيعية و لا تدخل في إطار الرسومات الاضطرارية لتخفيف السواد للغايات الجمالية التي نحللها في هذه الحلقة . أما الطاء المتصلة فهي مثل الصاد ترسم في مناطق اتصالها بما قبلها وفي بعض نهايتها الصاعدة عند اتصالها بالحروف ذات السن مثل الباء والسين (٢) أو الأجزاء الصاعدة نحو اليسار مثل الرسم قبل العين أو الفاء. مع الانتباه إلى اختلاف بداية الصعود الرسم الذي يأتي بعد مركز الثقل الذي يوجد مباشرة بعد التقاء بدايتها الصاعدة نحو اليمين مع قاعدتها الأفقية (٤) وبين الصعود المرسوم لحرف الصاد الذي يبدأ قليلا قبل منطقة الالتقاء وهو ما أسميه مركز الثقل (معناه أخفض منطقة للحرف أو المد التي بعدها مباشرة يأتي الصعود وهذه منطقة محورية تساعد على الإيقاع العام للحرف والكلمة)، واختلاف مركز الثقل هذا هو الذي يجعل قاعدة الصاد أكثر تقوسا من قاعدة الطاء: شكل (٣) .



حرف العين المفرد والمتصل "ع" "عب" بغير الحروف الصاعدة، والمسمى عين صادي لأنه يشبه الصاد المقلوب شكل (١) يوجد فيه رسم في منطقة التلاقي مقارنة مع العين الفنجاني الذي يكون أوليا ومتصلا بالحروف الصاعدة مثل الألف وما شابهها: شكل (٢) وسنوضح ذلك من خلال أشكال التلاقي والسواد الأثقل الهندسية السابقة.

إذا حللنا حرف العين الصادي هندسيا فسنجد أنها تحتوي على سببين يبرران رسمها في منطقة الاتصال

: السبب الأول هو أن الخط الذي بعد حاجب العين يوجد في "الاتجاه الأسمك" شكل (١) . وهو مائل أكثر بالنسبة لنظيرة في العين الفنجاني الذي يبدو قريبا من الخط العمودي شكل (٢) .

(١) عين صادي يرسم في زاوية التلاقي — (٢) عين فنجاني بدون رسم زاوية التلاقي — زاوية التلاقي



"عب" السبب الثاني هو تلاقي هذا الخط المائل مع الخط الثالث للعين يعني أسفلها واللذين يشكلان زاوية حادة تخلق بالمحصلة سواد في منطقة التلاقي، مثلما يحدثه نسبيا حرف الجيم المائل المتصل بالراء أو الياء، لهذا يتم رسم أسفل هذا الجزء برفع القلم لتمهيد رجوع الجزء الثالث و الأسفل لخط العين لتفادي سواد الثلاقي شكل (٣).

عين صادي يرسم في زاوية التلاقي — عين ثقيلة بدون رسم — رشيق بالرسم — (٣) اتجاه العين قريب من الجيم مع ر



حرف العين الوسطية والمتصلة المتطرفة: أما هذه العين فان منطقة اتصاله بما قبله فهي دائما مرسومة وذلك لأنها تكون دائما مرتفعة في اتجاه "الاتجاه الأسمك" شكل (٤) ولهذا يتم دائما رسم صلة الوصل المرتفعة قبل العين لتحفيف السواد، ومن الناحية الجمالية أيضا كما تلاحظون فحرف العين في النسخ مطموس لا فراغ بداخله مثل عين الثلث، إذا العين صغيرة الحجم ورأسها من الجانب الأيسر بارز بزاوية سمك القلم، بينما رأسها ناحية اليمين فهي دائرية ولهذا إذا اتصل بها صلة وصل سميكة بدون رسم بهذه المنطقة الغير بارزة أصلا فكأنما تخنق رقبة العين و تضاعف حدة سوادها المطموس أصلا بدون رسم، مع الإشارة أن صلة الوصل هذه الصاعدة قبل رأس العين تشكل زاوية حادة في تلاقيها مع الجزء الثالث أسفل العين شكل (٥).

(٤) عين ثقيلة بدون رسم — يرسم دائماً الصعود المتصل بالعين — (٥) بيان زاوية التلاقي



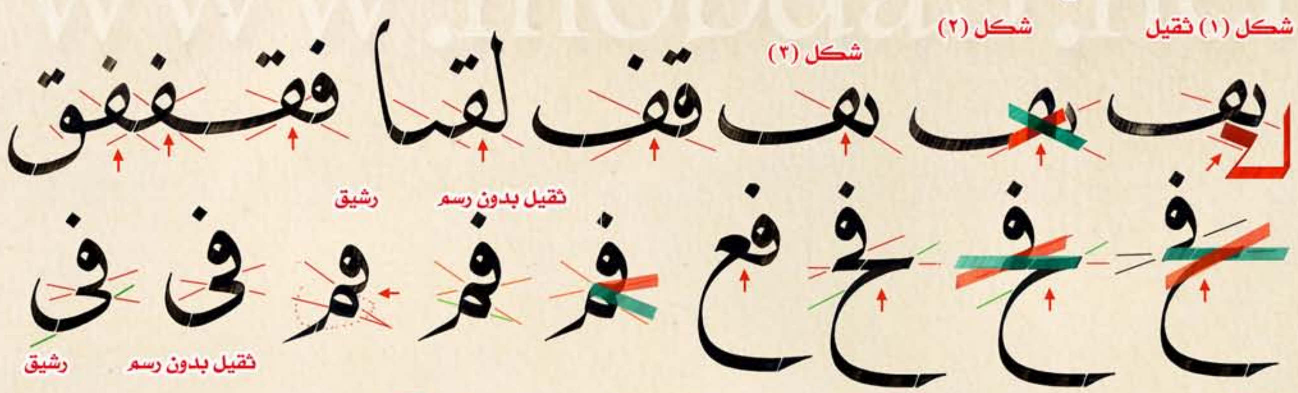
حروف "ف" و "ق" و"و" : قد تبدو هذه الحروف المتشابهة الرؤوس المفردة أو الأولية لا رسم فيها ، و مع ذلك فهو موجود بشكل خفيف فإذا شخصنا هيكل رأس الفاء وما شابهها هندسيا فسنجدها تتكون من قوسين يشكلان دائرة الأول يبدأ بنزول رفيع لأنه في اتجاه زاوية القلم ثم يبدأ في التدرج علوا نحو "الاتجاه الأسمك" شكل (١) والقوس الثاني يبدأ من نهاية الأول في صعود وينزل من سمك إلى رقة مثل بداية النون، إذا فأين يوجد الرسم؟ من طبيعة الحال وبناءا على المنطق الذي بدأنا به في هذه الحلقة فان القوس الأول الذي في "الاتجاه الأسمك" يرسم برفع القلم فيه قليلا أثناء الصعود وحتى لا تبقى عين الفاء مفتوحة بهذا الشكل الغير المريح يتم إضافة نصف نقطة إليها كافية لتعطيها جمالا أحسن، نفس الشيء بالنسبة للقاف والواو المتصل الأخير.



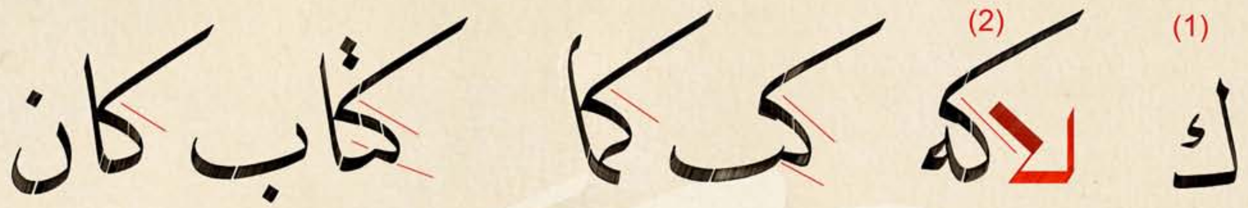
كما يجب ملاحظة أن صلة الوصل الأفقية الصغيرة المساحة التي تكون قبل الواو والقاف وأسفل رأسهما بدون مد خصوصا مع الحروف الصاعدة رغم أنها قاعدة أفقية ليست في الاتجاه الأسمك الأعلى، إلا أنها تكتب برفع القلم وهذا للجمال البصري، ولتخفيف كتلة التركيب التي تتكون من صلة وصل قصيرة لا تحتاج إلى سمك القلم الأصلي لأنه سيضيف ثقلا على الشكل العام لهذه الحالة من التركيب المكتض مع رأس هذه الحروف، مع التذكير أن قاعدة الفاء أو القاف المتصل مع التاء أو الهاء الأخيرة المختصرة بدون رأس تكون رفيعة أكثر لأنها متجهة نحو الأعلى الأسمك.
كما يجب ملاحظة أن رأس هذه الحروف "ق" "و" المفردة يصغر قليلا عندما يكون متصلا بما قبلها ومتطرفة.



أما الفاء أو القاف الوسطي فان صلة وصله مع ما قبله تكون دائما مرسومة بما أنها في "الاتجاه الأسمك" مثل ما يحصل تماما للعين المتصل بما قبله كما سلف (١) . فإذا شخصنا هيكل الفاء الوسطية فسنجد أنها تخلق ثقلا مزدوجا : الأول من خلال بدايتها الصاعدة في "الاتجاه الأسمك" ، والثاني من خلال تلاقي التفاف الفاء مع هذا الصعود، انظروا إلى هذا التلاقي شكل (٢) الذي سبق أن حللناه والذي يشبه حرف (X) فمن الممكن أن تستخرج منه فاء وسطية، إذا هناك دائما سمك قبل الاتصال المرتفع للفاء الوسطية الذي يجب تحفيف سواده برفع القلم قليلا أثناء الصعود لاستقبال بقية لفة الفاء لخلق التوازن في هذه الكتلة شكل (٣) .



حرف الكاف المفرد الألفي" ك " و السيفي : ليس فيه رسم :شكل (١)، بينما الكاف السيفي المائل "كب" ففيه حالتين : الكاف الأولي المتصل من اليسار فقط شكله الهندسي يتكون من خط مائل نحو اليمين الأسفل لا رسم فيه لأن هذا الاتجاه بالمحصلة لا يعطى سمكا مثل أو أكبر من سمك الباء الأفقية : بينما الخط الثاني فهو في اتجاه اليسار في "الاتجاه الأسمك" مثل حرف الدال الذي درسناه . وكما تلاحظون لو تركناه بنفس زاوية البداية حتى الأسفل، فان هذا الجزء سيعطينا سمكا أثقل من الخط الأفقي لهذا يجب فرك القلم أثناء النزول بالكتابة لتخفيف السواد شكل (٢).



الكاف السيفي الوسطي "بكر" : هذا الكاف يخلق سوادا سميكا مزدوجا وذلك لأنه أولا : يبدأ في اتصاله بارتفاع نحو "الاتجاه الأسمك" ، ثانيا : يرجع عليه ملامسا أعلاه ثم نازلا منفرجا بزاوية حادة جدا مما يعطي أكبر سمك لتلاقي الأجزاء في خط النسخ ويمكن ملاحظة ذلك بشكل واضح في كلمة "بكر" شكل (٣) بباء ممدودة حيث يظهر سمك صعود الكاف أكبر من سمك باء المد الأفقية، وهذا لا يقبل في خط النسخ. ولتخفيف صعود الكاف الوسطى، هناك حلين:

أولا : إما أن يتم رفع القلم للكتابة بأقل من سمكه الأصلي أثناء الصعود في الأحجام الصغيرة ملمتر أو أقل لخط النسخ.

ثانيا : أما إذا كان نسخا جليا في حالة الكتابة بحجم كبير، قد يصعب ضبط السمك المطلوب للرسم أثناء رفع القلم، لذلك يمكن تغيير اتجاه زاوية القلم بفركه أثناء الصعود للحصول على سمك أقل كما هو واضح في النموذج شكل (٤)، ثم يبأ النزول بداية من الصعود الأول ملامسا له في تدرج للسمك لتخفيف سواد هذه الزاوية الحادة لتهيأة اتصالها مع الحرف الذي يليها .





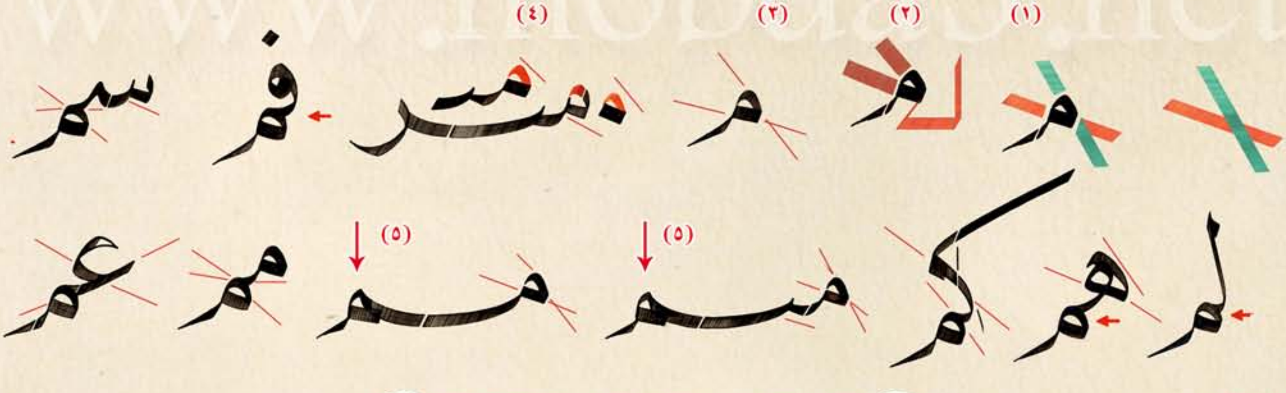
الكاف الزنادي الطويل : أما هذا الكاف فله حالة خاصة تليق بمقامه الطويل : شكل (١) إذ لو تأملنا في حجم هذا الكاف سنجده طويلا مقارنة مع بقية الحروف الأبجدية ما عدا الحروف في حالة مد الحوض مثل ق، س، ن. وما شابهها : لكن في حالة هذا الكاف فليس هناك رسم بسبب تلاقي خطين يشكلان زاوية حادة وليس هناك جزء منه يسير في "الاتجاه الأسمك" مثل الكاف السيفي، ولكنه يتكون بداية من خط مائل نحو الأسفل يتدرج في السمك ثم يتجه في شكل أفقي بخطين طويلين متوازيين متقاربين، ومن الناحية الغرافيكية والبصرية هذا الطول والتقارب يجعل الكاف يشكل كتلة مستحوذة المساحة مقارنة مع بقية الحروف الأبجدية خصوصا عندما يكون هناك نص طويل مركب حيث تبدو هيمنته، لذلك لتخفيف ثقل حجمه الطويل.

وبما أننا اتفقنا مبدئيا بأن الخطوط الأفقية التي هي على كرسي الكتابة مثل الباء وقاعدة الطاء والدال وغيرها هي التي يجب أن تكون الأسمك في خط النسخ لذلك في حالة هذا الكاف الطويل نحتفظ بسمكه الأسفل الذي على الكرسي وهو الأساسي بينما تخفف نسبيا سمك الخط الأفقي الأعلى وذلك ليس برفع القلم للكتابة بأقل من حجمه الأصلي فهذا مستحيل في هذا الطول بل فقط بتغيير اتجاه زاوية القلم نحو اليمين أكثر أثناء سحب القلم يمينا في جزء الكاف العلوي، هذا التخفيف رغم بساطته كاف لإعطائه الصورة الجميلة الرشيقة المتجانسة لهذا الكاف مع بقية الحروف.

قارنوا بين الكاف الأول بدون تخفيف سواده الأفقي العلوي : شكل (١) وبين الكاف الذي ثم تحريف القلم في جزئه الطويل العلوي حيث تظهر زاوية ميلان القلم في الخطين للمقارنة، مع التذكير أن مساحة البياض التي بينهما يجب ألا تتعدى سمك القلم السفلي.

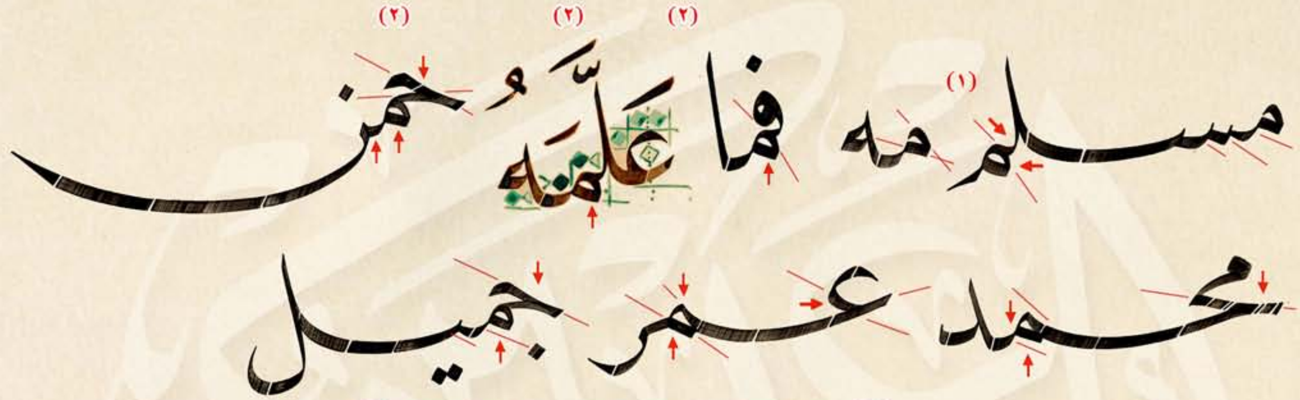


حرف الميم : له شكل مثلث مائل نحو الأسفل بزاوية حادة تشكل بالمحصلة سوادا في منطقة التلاقي، شكل (١) ، هذا السبب الأول لتدخل الرسم لتخفيف السواد، أما السبب الثاني فان مثلث الميم يتكون أيضا من خطين مائلين في "الاتجاه الأسمك" : شكل (٢) وبما أن حرف الميم صغير الحجم فان عينه لا تتحمل هذا السواد الذي سيطمسها تداخل هذين العنصرين، لهذا يتم كتابة الجزء العلوي للميم بثلثي القلم لتخفيف السواد، شكل (٣). وقد يتم أحيانا فتح بياض في بداية الميم المتصل يسارا لإبراز ضوء عينه، وهي تشبه تقريبا بداية حرف السين : شكل (٤) كما يتم رفع القلم لرسم جزءه العلوي من اليسار عند اتمام هذا الميم بعد المد، شكل (٥).

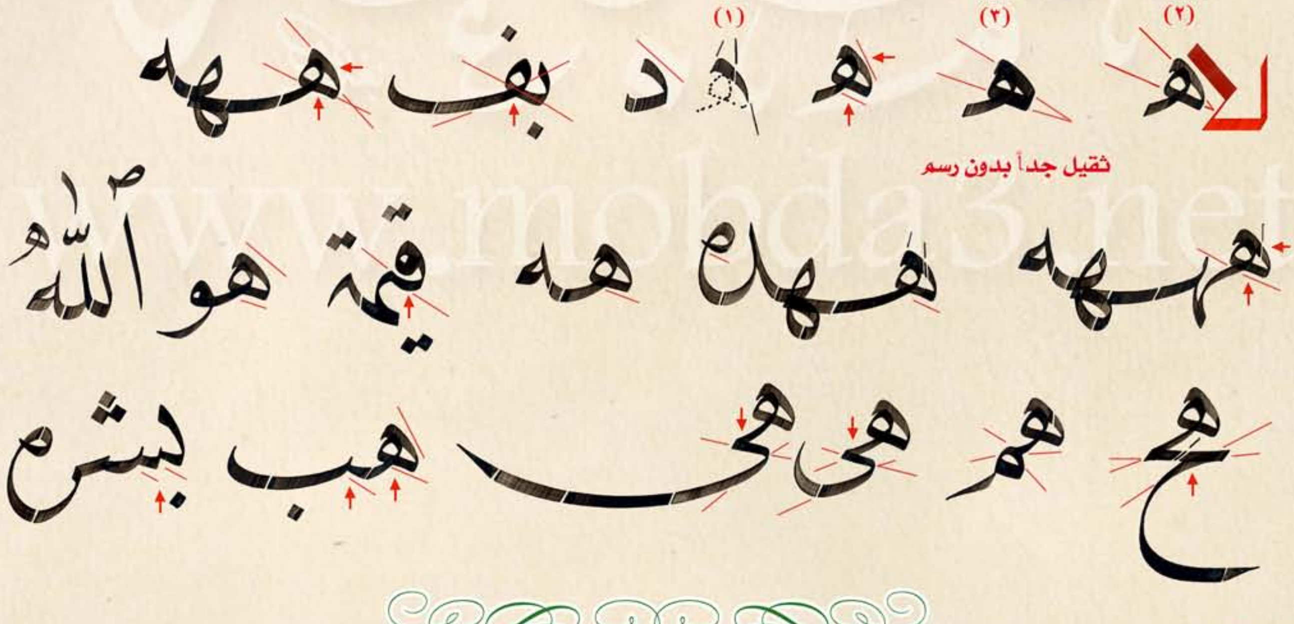


حرف الميم المتصل : أما في حالة اتصاله متطرفا بدون مد فيرسم كل جزئه العلوي برفع القلم بالإضافة رفع القلم في جزء اتصاله أيضا برأسه لتخفيف سواد هذا الاتصال رغم صغر حجمها، ذلك أن منطقة الاتصال هذه تشكل هي بدورها زاوية معكوسة لزاوية الميم الأصلية وإن كانت تبدو مخفية شكل (١).

وقد تأتي حالات يتم فيها رسم رأس الميم وقاعدته يعني كل مثلث الميم وذلك في الحالات التي يكون فيها الميم المثلث وسطيا بين حرفين، أو وسط كلمة، إذ نحس بأن هذا الميم المساند من اليمين واليسار لا يحتاج إلى كل سمكه الأصلي كالمفرد. حيث نرى في هذه النماذج من الناحية الجمالية أن الميم الوسطي لم يبق حرفا مركزيا داخل كتلة التركيب كما هو في الحلات السابقة حيث يحتاج الى سمك قاعدته، بل في الوسط يصبح الميم أجمل عندما يرسم كليا برفع القلم لأنه أصبح كصلة وصل وسط الكلمة التي تحتضنه وبذلك يفسح المجال لبقية الحروف التي في الواجهة لتبرز بشكلها الكامل مثل في كلمة الرحمن وغيرها : شكل (٢)

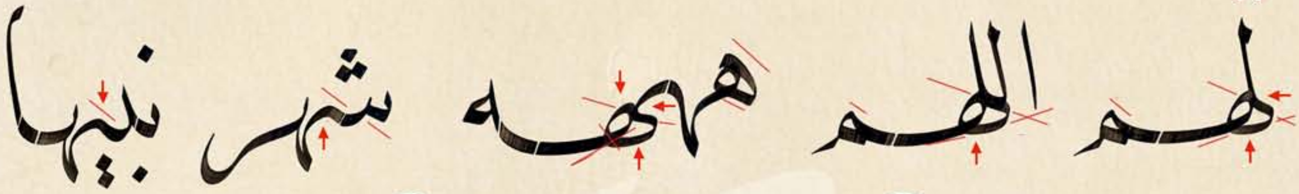


حرف الهاء :"هـ" يتكون من ضلع مائل يشبه بداية الدال المفرد شكل (١)، بداخله حرف الفاء الوسطية ، وعليه فجزءها الأول عليه حكم الدال في فرك القلم للحصول على التدرج في السمك بما أنها مائلة نحو "الاتجاه الأسمك" شكل (٢). أما الفاء الوسطية التابعة لها فتكتب برفع القلم لتخفيف سواد الصعود كما أن جزأها العلوي المقوس يفضل أن يكتب هو أيضا بثلثي القلم حتى لا يؤدي هذا التداخل الكثير في حرف الهاء إلى إغلاق عينها عند الحجم الصغير، فإذا كتبت الهاء بكل سمك القلم أي بدون رفعه قليلا في نفس مساحة فضائها، فالنتيجة مؤكدة وهي ثقل في شكل الحرف ككل مع انغلاق عينيها شكل(٣).



الهاء اللامية : أو المتصلة غالبا مع اللام والجيم : شكل (١)، ترسم أيضا لتشابك وتداخل أجزائها مع اللام الذي يخترقها مما يشكل كرافيكيا تداخل عدة عناصر في مكان واحد ضيق وخصوصا أن بعض مناطق أجزائها هي قريبة من "الاتجاه الأسمك" مع تلاقي زوايا حادة تحدث ثقلا في كتلتها وعينيها. وان كان أسفل الهاء اللامية يبدو شبه أفقي إلا أنه مع ذلك يرسم برفع القلم مثل أسفل الفاء الأولى المتصلة لأن هذه الهاء مثل الأولية أيضا لا تتحمل سمك القلم الحقيقي نظرا لصغر حجمها وتشابك لفاتها الذي قد يغلق بياض عينيها في الحجم الصغير.

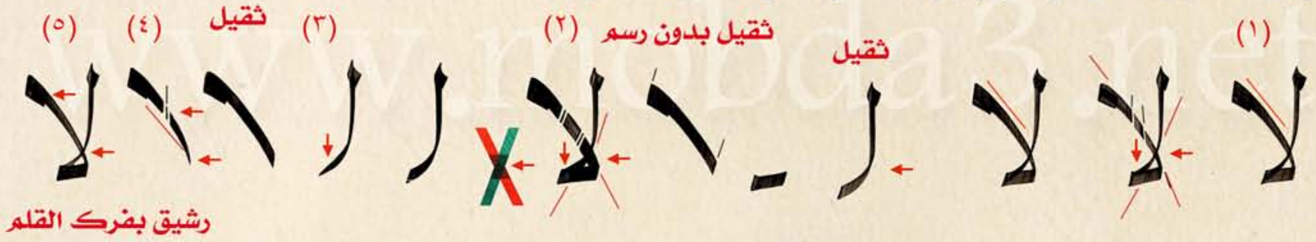
(١)



اللام ألف : يتكون من خط عمودي مائل قليلا إلى اليمين ينحرف في الأسفل نحو اليسار : شكل (١)، يشكل تلاقيا مع خط ثان آخر مائل نحو "الاتجاه الأسمك" يشبه بداية الهاء الأولية، وينتهي بقاعدة الدال في أسفله، ونظرا لهذه العناصر بالإضافة إلى زاوية التلاقي الحادة ، ثم إضافة القاعدة الأفقية الصغيرة بحجم الدال كل ذلك إذا كتبت بدون رفع القلم وبالسمك الأصلي، سوف يجعل عين لام ألف مطموسا ويبدو الحرف ثقيلا عموما : شكل (٢)، ولهذا وبما أن الخط الأفقي الأسفل هو الذي يجب أن يأخذ حظه في السمك الأفقي لكرسي الكتابة كما اتفقنا منذ البداية وخصوصا أنه صغير مقارنة مع طول الألف واللام فسوف يتم رسم منطقة التلاقي التي تشبه حرف (X) من خلال فرك اليد أثناء كتابة أسفل اللام الأول خلال انحرافه نحو اليسار حتى لا يبدو بحجمه الطبيعي : شكل (٣) ، ثم يتم كتابة جزء الألف المائل بداية بترويس نحو الأعلى ثم نميل قليلا جانب اليمين بحجمها الأصلي ثم ننزل بفرك اليد مثل الكاف السيفي أو الهاء الأولية لنحصل على تدرج في السمك : شكل (٤)، هذين الفركين يمكنان من تخفيف سواد التقاء الزاوية الحادة مما يساعد على وضع قاعدة لام الألف التي تشبه الدال بدون أن تطمس عين هذا التلاقي : شكل (٥).

لام ألف المنفرجة : تبدأ بترويس الجزء المائل نحو اليسار ثم ننزل بفرك اليد مثل مراحل لام ألف الأولى شكل (٦) ثم تلف من قاعدتها في هبوط خفيف نحو اليسار ثم ترجع في تلاق مع الجزء الأول في اتجاه نحو اليمين يكون رفيعا و أعلى بقليل عن الجزء الأول المائل وغالبا ما تكون ملتصقة مع الألف في وضعها على السطر حتى تبدو مستقرة.

لام ألف المتصلة : وبنفس عملية فرك اليد يعني تغيير زاوية القلم يتم كتابة الجزء المائل لحرف اللام ألف المتصلة بعد كتابة ألفها المتصل بما قبله ثم ينزل في اتجاه اليسار مع تقوس خفيف ينتهي برسم زاويته سواء برأس القلم أو بفركه مثل رسم الراء ولكن بنهاية مستلقية نحو الأسفل : شكل (٧).





حرف الياء المفردة : تبدأ برأسها بخط مائل نحو الأعلى "الاتجاه الأسمك" وإن كانت مساحته صغيرة ومع ذلك يفضل أن ترسم برفع خفيف لرأسها ، كما رسمنا جزءا صغيرا مثلها في بداية الباء المتصلة بالهاء الوسطية، ثم تنزل نحو اليسار، بعد ذلك تلف راجعة بزاوية لينة قليلا ونزول خفيف في "الاتجاه الأسمك" مما يحتم رسمها برفع قليل للقلم وخاصة أنها تشكل أيضا زاوية حادة مع حوض الياء السفلي .



الياء المتطرفة المتصلة مع الباء أو اللام أو الفاء وما شابهها : أما هذه الياء، فهي تشكل زاويتين حادتين متعاكستين مما يخلق بالمحصلة سوادا كما أسلفنا مع دراسة الباء المتصلة بالياء أو الميم، وعليه يتم رفع القلم قليلا في جزء صلة الوصل الذي فوقها لأنه يشكل أيضا زاوية حادة صغيرة ومعكوسة لزاويتها المرسومة أيضا قبل اتصاله بحوض الياء الطبيعي.



وصلنا بفضل الله إلى نهاية الحلقة الأولى حول أسرار الرسم في خط النسخ، والمقصود بالرسم في الخط هو الأجزاء التي لا تكتب بعرض القلم كله بل بجزء منه وذلك برفعه قليلا أو تغيير زاويته بحيث نحصل على سمك أقل أو متدرج لتخفيف ثقل الحرف.

من خلال جرد هذه العناصر البصرية السابقة يتضح بأن فن الخط العربي يتطلب تفاعلا وتحاورا مع القلم وصورة الحروف لتجسيد روح الخط بالشكل الذي يريده الخط. أليس هو ذلك الساكن المتحرك والمرئي والمسموع، ألا يقال بأن الخط هندسة روحانية ؟ ومعنى ذلك أنه ليس هندسة رياضة واحد + واحد تساوي اثنين، بل كل حرف مفرد يغير هندسته حسب اتصاله ببقية الحروف ليشكل تآلفا منسجما، حيث يتنازل على بعض خصوصياته الفردية لينسجم مع التركيب الكلي، لأنه من طبعه ليس حرفا أنانيا فهو مثل المؤمن " ألف مألوف" ولهذا يمكن أن نقول بأن خط الثلث يكتب بهبة ووقار أما خط النسخ فيكتب بعاطفة ورفق وحلم، لأن الخطاط يضغط في أماكن ويرفق في أماكن أخرى وبين الضغط والرفق واللمس تتجلى حميمية وعلاقة وعاطفة وانصهار الخطاط مع روح خط النسخ.

أتمنى أن أكون قد وفقت في إيصال هذه التأملات بشكل واضح لنجيب عن عدة تساؤلات يطرحها الممارس لنستفيد معا، مع الإشارة بأن هذه التوضيحات المفصلة ستوفر علي كمرجع تفسير التصحيحات التي سأقوم بها بحول الله في شبكة المبدعين كلما سمح لي الوقت بذلك، لأنها ستكون عبارة تصحيحات " تشريح وأمشق" كان لازما أن نمهد لها بهذه الحلقة راجين من الله أن يتقبل منا ويزيدنا من مدده. "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"

وإن ظهر بهذه الحلقة أخطاء خطية أو إملائية فنعتذر عن ذلك، فقد عملت مجهودا كبيرا لإتمامها بالمغرب قبل سفري إلى معرض ملتقى مجمع الملك فهد بالمملكة العربية السعودية، لكن ضغوطات الوقت لم تمكني من ذلك، ولربما شاءت الأقدار أن أنهيها خلال هذا الملتقى الكبير بجوار الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة، داعيا الله أن يجعل هذا البلد آمنا دوما.

كما أود أن أشكر أحبتي في الله الأساتذة بشار عالوه وعصام عرفة على تشجيعهم لي لإتمامها خلال الملتقى وخصوصا أخي المحبوب احمد عادل الذي أعارني حاسوبه المحمول لإتمام تصحيحاتها وإخراجها، وفقنا الله جميعا وإلى الحلقات القادمة حول تشريح خط النسخ بنقط القياس مع تفسير هندسته ومبررات جمالياته

والسلام عليكم جميعا،

أخوكم محمد امزيل - المملكة المغربية

خيركم خيركم خيركم

من تعلم من تعلم تعلم القرآن

القرآن القرآن وعلمه علمه علمه

أمزيل ١٤٣٢

شكرا كثيرا على تنويهاتكم الصادقة

أمزيل ١٤٣٢

آه من عشق الحروف

أمزيل ١٤٣٢



أمزيل ١٤٣٢

20.psd